عام استثنائي من المثابرة والتقدم*

كان ٢٠١٨ مقدرا له أن يكون عاما استثنائيا في مسيرة النهضة العظيمة للأمة الصينية. فقد كان العام الافتتاحي للتنفيذ الكامل للمبادئ التوجيهية للمؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني، كما كان عاما محوريا لتحقيق نصر حاسم في بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل، ودفع الخطة الخمسية الثالثة عشرة قدما.

وفي هذا المنعطف التاريخي، تلاقت التحولات الهائلة في الصين مع تغيرات عالمية عميقة لم تحدث منذ قرن.

على الصعيد الداخلي، تطور التناقض الرئيسي في المجتمع، مع تشابك المشكلات الدورية والهيكلية والمؤسسية. أما على الصعيد الخارجي، فتخضع الأوضاع الدولية لتغيرات عميقة، مع تصاعد الحمائية والأحادية ومناهضة العولمة والشعبوية.

وفي مواجهة الظروف المعقدة، وحدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، ونواتها الرفيق شي جين بينغ، الحزب بأكمله والجيش بأكمله وأبناء الشعب الصيني من جميع القوميات، وقادتهم في مواجهة التحديات والمضي قدما.

رفع راية الإصلاح والانفتاح أعلى من ذي قبل

قال شي، الأمين العام للجنة الحزب المركزية، خلال تجمع احتفالي بمناسبة الذكرى الأربعين للإصلاح والانفتاح، "يجب أن نمضي بمسيرة الإصلاح والانفتاح حتى النهاية"، معلنا عزم الصين الراسخ على رفع راية الإصلاح والانفتاح أعلى من ذي قبل.

* تم نشر النسخة الصينية من المقال من قبل وكالة أنباء «شينخوا» في يناير ٢٠١٩.

وفي رسالته بمناسبة العام الجديد ٢٠١٨، قال شي إن الصين ستغتنم فرصة الاحتفال بالذكرى الأربعين للإصلاح والانفتاح لمواصلة تنفيذ الإصلاح، مشيرا إلى أن الشعب الصيني سوف "يشق الطرق عبر الجبال ويبني الجسور فوق الأنهار" للمضي قدما بمسيرة الإصلاح.

كما توسع شي في شرح مسار الإصلاح والانفتاح للبلاد خلال جولاته التفقدية المحلية.

فخلال زيارته لمدينة شنتشن جنوبي الصين، قال شي إنه "في الوقت الذي نواجه فيه صعوبات ومشكلات متنوعة، يجب علينا حلها وتجاوزها بينما نواصل المضي قدما".

وأثناء تفقده هايكو، حاضرة مقاطعة هاينان جنوبي الصين، قال شي "يجب علينا مراجعة التجارب، والبناء على الزخم، وتحقيق اختراقات جديدة في الإصلاح والانفتاح عند نقطة انطلاق جديدة".

وبعد ثلاثة أشهر من الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية التاسعة عشرة للحزب الشيوعي الصيني، التي تم خلالها اعتماد خطة لتعميق إصلاح مؤسسات الحزب والدولة، تم افتتاح الإدارة الوطنية لضمان الرعاية الصحية في ٣١ مايو. وهذا يدل على أن جميع الإدارات الخمس والعشرين المنشأة حديثا أو المعاد تنظيمها والمحددة في الخطة قد تم الكشف عنها.

هذا الإصلاح الأخير المتعلق بمؤسسات الحزب والدولة بشر بإعادة هيكلة عميقة، مما وفر دفعة قوية لتطوير تحديث نظام وقدرة الحوكمة في الصين.

ومع التزامها بمعالجة التحديات الصعبة وخوض مجالات غير مطروقة، تكثف الصين جهودها لدفع الإصلاح قدما، وبالتالي إرساء أساس مؤسسي متين للتنمية عالية الجودة والمستدامة.

وقد حقق تحسين تقسيم الصلاحيات المالية ومسؤوليات الإنفاق بين الحكومة المركزية والحكومات المحلية إنجازات أولية في مجال الخدمات العامة الأساسية، في حين يشكل إنشاء نظام تعديل مركزي لصناديق المعاشات التقاعدية الأساسية للموظفين في الشركات الخطوة الأولى نحو التنسيق الوطني للمعاشات التقاعدية. كما أن الجهود الاستكشافية لوضع المقيمين الدائمين في المساكن المؤجرة ضمن نظام تسجيل الأسر الحضري يزيل الحواجز التي تعيق حركة تنقل السكان.

وللإشراف على تنفيذ الإصلاحات الرامية إلى تعزيز تنمية الحزام الاقتصادي لنهر اليانغتسي، سافر شي على طول امتداد النهر، متفقدا عمليات نقل وتحويل الشركات الكيميائية واستعادة المساحات الخضراء في الموانئ.

وأبقى شي جميع قضايا الإصلاح الرئيسية في اعتباره، حيث استفسر عن التقدم المحرز ودفع

باتجاه تحمل المسؤولية، بما يضمن تحقيق نتائج ملموسة. كما جرى تحسين الأنظمة الرامية إلى إبعاد المسؤولين غير الأكفاء وترقية المتميزين منهم.

وشهدت الحملة الخاصة لمدينة تيانجين ضد التقاعس وعدم تحمل المسؤولية إقالة مسؤولين مذنبين بالكسل والمماطلة، بينما قامت مدينة لودي في مقاطعة هونان بوسط الصين بمساءلة ٧٤٣ شخصا بسبب الشكليات والبيروقراطية.

وأصدر المكتب العام للجنة الحزب المركزية وثيقة لاتخاذ موقف واضح في دعم المسؤولين الذين يجرؤون على تحمل المسؤولية والسماح بقدر معين من الأخطاء في العمل، خاصة في مجالي الإصلاح والابتكار.

وقد خطت الصين خطوات ثابتة نحو مستوى أعلى من الانفتاح، فواصلت تطوير نفسها بينما تفيد العالم.

وخلال المؤتمر السنوي لمنتدى بوآو الآسيوي لعام ٢٠١٨ جنوبي الصين، أعلن شي عن تخفيف كبير في إجراءات الوصول إلى الأسواق. وقال "إننا سنخفف في أقرب وقت ممكن القيود المفروضة على حصص الملكية الأجنبية في هذه القطاعات، وخاصة في صناعة السيارات، وسنضمن تنفيذ الإجراءات الرامية إلى رفع سقف الملكية الأجنبية في قطاعات المصارف والأوراق المالية والتأمين".

وفي ١١ أكتوبر ٢٠١٨، في شنيانغ بشمال شرقي الصين، أعلنت شركة «بي إم دبليو» الألمانية لصناعة السيارات عن استثمار إضافي قدره ٣ مليارات يورو في الصين، وبدأت بناء مصنع جديد للسيارات. وأصبحت الشركة أول مستفيد من تخفيف الصين من قيود الملكية في المشروعات المشتركة في صناعة السيارات.

وخلال بضعة أشهر فقط، طرحت الصين المزيد من الإجراءات لتحسين الوصول إلى الأسواق في القطاعات الرئيسية. كما تقلص عدد البنود في القائمة السلبية لدخول الاستثمار الأجنبي لعام ٢٠١٨ بواقع ١٥ بندا مقارنة بنسخة عام ٢٠١٧. وفي تقرير ممارسة أنشطة الأعمال للبنك الدولي، ارتفع ترتيب الصين ٣٢ مرتبة مقارنة بالعام السابق.

تعزيز التنمية عالية الجودة

في عام ٢٠١٨، واجهت بعض الشركات الصينية صعوبات، وأصبحت المخاطر المتراكمة

أكثر وضوحا في ظل التباطؤ الاقتصادي العالمي، مع تقلبات في معنويات السوق. ولفترة من الزمن، انتشرت على نطاق واسع تعليقات متشائمة مثل "اقتصاد الصين في حالة ركود تضخمي" و"الاستهلاك قد تراجع".

وفي معالجة القضايا والمشكلات البارزة، واصلت الصين الالتزام بالمبدأ العام المتمثل في السعي إلى تحقيق التقدم مع ضمان الاستقرار، وتمسكت بفلسفة التنمية الجديدة، واتخذت الإصلاح الهيكلي لجانب العرض مهمة رئيسية، مع تركيز اقتصادها باستمرار على تحقيق التنمية عالية الجودة.

وقد أشار شي في مناسبات عديدة إلى أن الصين لا زالت تمر بفترة مهمة من الفرص الإستراتيجية للتنمية وستظل كذلك لفترة طويلة قادمة. كما شدد على ضرورة الحفاظ على العزيمة الإستراتيجية والتركيز على إدارة شؤون الصين بشكل جيد.

وقال شي في افتتاح معرض الصين الدولي الأول للاستيراد إن "أسس النمو السليم والمستقر للاقتصاد الصيني لم تتغير. وعناصر الإنتاج اللازمة لتحقيق التنمية عالية الجودة لم تتغير. والزخم العام للاستقرار والتقدم على المدى الطويل لم يتغير".

وخلال الأرباع الثلاثة الأولى من عام ٢٠١٨، حققت الصين نموا اقتصاديا بنسبة ٦,٧ في المائة، مع بقاء المؤشرات الرئيسية ضمن نطاق معقول، وإحراز مزيد من التقدم في تحسين جودة النمو وكفاءته وزخمه.

وعلى الرغم من تعدد العوامل غير المؤاتية، أبقى صندوق النقد الدولي على توقعاته بالنمو الاقتصادي السنوي للصين عند ٦,٦ في المائة.

وعلى مدار ذلك العام، زار شي المصانع والمؤسسات، مركزا على أهمية تحقيق الاستقلال في الابتكار والتكنولوجيا الأساسية في المجالات الرئيسية.

وفي ١٣ يونيو، زار شي مجموعة «وان هوا» للكيماويات، وهي شركة متعددة الجنسيات ورائدة عالميا في صناعة الأيزوسيانات، وشجع الشركة على المضي قدما بتركيز ثابت نحو أهدافها.

وفي الجمعيات العامة لأعضاء الأكاديمية الصينية للعلوم والأكاديمية الصينية للهندسة، حذر شي من أن الابتكار والتنمية يواجهان "أوضاعا عاجلة، وتحديات ملحة، ومهاما قسرية".

وعلى مدار ذلك العام، وضعت الصين الابتكار في صميم التنمية، وأطلقت سلسلة من الإجراءات لدعم الابتكار، مما أظهر زخما قويا في سعيها لتحويل نفسها إلى دولة مبتكرة.

ويلعب الاقتصاد الخاص دورا مهما في دفع التنمية عالية الجودة للبلاد. وفي نوفمبر، ترأس

شي ندوة حول المؤسسات الخاصة لمعالجة الصعوبات التي يواجهها الاقتصاد الخاص والأصوات المتباينة في المجتمع، مقدما لرواد الأعمال في القطاع الخاص "جرعة طمأنينة".

وقال شي إن "المؤسسات الخاصة ورواد الأعمال في القطاع الخاص ينتمون إلى عائلتنا الخاصة"، "يجب أن يزداد القطاع الخاص لبلدنا قوة لا أن يضعف".

وأضاف "قد تعصف الرياح والعواصف ببركة صغيرة، لكنها لن تعصف أبدا بالمحيط. فبعد أن واجه المحيط عواصف لا حصر لها، يبقى صامدا هناك!" بهذا التشبيه بالمحيط، جسد شي سمة مميزة من سمات الاقتصاد الصيني.

تقوم متانة الاقتصاد الصيني على الأساس الصلب الذي تم إرساؤه خلال أربعين عاما من الإصلاح والانفتاح، وعلى أكثر النظم الصناعية اكتمالا في العالم، بالإضافة إلى سوق محلي يضم أكثر من ١,٣ مليار شخص.

وعلى مدار ذلك العام، في مواجهة اضطرابات ناجمة عن احتكاكات اقتصادية وتجارية، واصلت الصين التمسك بالمشاورات المتكافئة، وحافظت بثبات على حقوقها ومصالحها المشروعة، ودافعت بحزم عن نظام التجارة المتعدد الأطراف.

تلبية تطلعات الشعب إلى حياة أفضل

مع بداية فصل دراسي جديد في خريف عام ٢٠١٨، أصدر شي جين بينغ تعليمات بشأن قصر النظر في صفوف الطلاب الصينيين.

وقال شي إن "هذه مشكلة كبيرة تتعلق بمستقبل البلاد والأمة الصينية"، داعيا إلى اتخاذ إجراءات فعالة للعناية بنظر الأطفال حتى "يكون لهم مستقبل مشرق".

وكان شي قد قال قبل عام خلال المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني إن "القضايا التي تهم الشعب، سواء كانت كبيرة أو صغيرة، يجب التعامل معها بأقصى درجات العناية والاهتمام. يجب أن نبدأ بمعالجة القضايا التي تشغل الرأي العام، وأن نبدأ بتحقيق النتائج التي تلبي احتياجات الجمهور، وأن نعمل دون كلل لقيادة شعبنا في السعي إلى حياة أفضل".

وقبل عيد الربيع لعام ٢٠١٨، سافر شي لأكثر من أربع ساعات على طرق جبلية إلى أعماق جبال داليانغ، لزيارة الأسر الفقيرة.

وقال شي أثناء زيارته لقرية تابعة لقومية يي "إنني سعيد جدا بوجودي هنا، وأنا مسرور لرؤية أن حياتكم تتحسن".

وعلى مدى أكثر من أربعين عاما منذ الإصلاح والانفتاح، تمكنت الصين من انتشال ٧٤٠ مليون شخص من براثن الفقر. ومع ذلك، فإن الثلاثين مليونا المتبقين هم من بين الأشد فقرا وحرمانا.

وأكد شي أنه "بغض النظر عن مدى صعوبة هذه القضية، يجب أن نحلها؛ وبغض النظر عن مدى صعوبة هذه المعركة، يجب أن ننتصر فيها. على طريق تحقيق الرخاء المشترك، يجب ألا تُترك أي قومية أو أسرة أو فرد خلف الركب".

من السهول في شمال شرقي الصين إلى الجبال في مقاطعة قوانغدونغ جنوبي الصين، ومن القرى النائية إلى المناطق القومية، زار شي الأسر، واستفسر عن ظروف الفقر، وحدد الأسباب الجذرية للفقر، ووضح مسارات التنمية، وعزز إنشاء إطار شامل للتخفيف من حدة الفقر يقوم على جهود منسقة بين الحكومة والمجتمع وقوى السوق.

وعلى مدار ذلك العام، تخلصت ١٢٥ محافظة فقيرة من الفقر.

وبعد وقت قصير من عيد منتصف الخريف لعام ٢٠١٨، زار شي شمال شرقي الصين. وفي أحد الأحياء السكنية في فوشون بمقاطعة لياونينغ، تفقد الأسر التي أعيد توطينها من مناطق تعرضت لهبوط أرض بسبب تعدين الفحم.

وحث المسؤولين المحليين على إعطاء الأولوية لمستويات المعيشة خلال عملية تحول المدن المستنفدة للموارد، بما يضمن رفاهية ومستقبل أكثر إشراقًا للفئات الضعيفة.

ومن تلبية الاحتياجات الأساسية إلى توفير تعليم جيد ووظائف مستقرة ودخل أكثر عدالة وشبكات ضمان اجتماعي أقوى، ظل التقدم الثابت في مبادرات رفاهية الشعب ينسج شبكة أمان أقوى فأقوى لسعادتهم.

وعلى مدار ذلك العام، تم توفير ١٢ مليون وظيفة جديدة خلال الأشهر العشرة الأولى، مما حقق الهدف السنوي قبل الموعد المحدد. وبلغت التخفيضات الضريبية ٣١,٦ مليار يوان في الشهر الأول بعد إصلاح ضريبة الدخل الشخصي، مما أفاد أكثر من ٦٠ مليون دافع ضرائب. كما بدأ بناء ٦,١٦ مليون وحدة سكنية مجددة في أحياء الصفيح، مما أدى إلى توفير مساكن لنحو ١٤ مليون شخص يواجهون صعوبات.

توجيه القضية العظيمة إلى الأمام

على ضفاف نهر هوانغبو ينتصب برج شانغهاي البالغ ارتفاعه ٦٣٢ مترا.

وفي هذا المركز المالي بمدينة شانغهاي، حيث كل شبر من الأرض ثمين، تم تخصيص مساحة لتنفيذ أنشطة جماعية لأعضاء الحزب.

وفي نوفمبر، قام شي برحلة خاصة إلى هنا لتفقد أعمال بناء الحزب على المستوى القاعدي خلال جولته التفقدية في شانغهاي.

وقال "هل حزبنا جذاب في المؤسسات غير العامة؟ وهل الشباب في المنظمات الاقتصادية والاجتماعية الجديدة على استعداد للانضمام إلى الحزب؟ إذا حكمنا بناء على ما يحدث في شانغهاي، فإن الإجابة هي نعم".

وعلى الضفة المقابلة من النهر، يشهد موقع النصب التذكاري للمؤتمر الوطني الأول للحزب الشيوعي الصيني تدفقا كبيرا للزوار.

ويأتي أعضاء الحزب والمسؤولون من جميع أنحاء البلاد لتقديم الاحترام، مستمدين القوة من الطموح الأصلي لهذا الحزب الذي مضى على تأسيسه قرن من الزمن.

وفي هذه المرحلة الحاسمة من النهضة الوطنية، يقود شي أكثر من ٨٩ مليون عضو في الحزب للمضي قدما بلا هوادة، لكتابة فصل مهيب من الإصلاح الذاتي للحزب الذي مضي على تأسيسه قرن من الزمن في خضم أمواج العصر المتلاطمة.

وفي ٥ يناير ٢٠١٨، امتلأت قاعة المحاضرات في مدرسة الحزب التابعة للجنة الحزب المركزية في الضواحي الغربية لبكين بالحضور.

وقال شي "إننا سنواصل باستمرار التمسك بالاشتراكية ذات الخصائص الصينية وتطويرها، وسندفع قدما بالمشروع العظيم الجديد لتقوية حزبنا، ونبقى يقظين تجاه الأخطار، ونتحلى بالحذر ضد التحديات والمخاطر".

وهذا ليس مجرد أمر تعبئة للمسؤولين الكبار، بل هو أيضا نداء مدو لجميع أعضاء الحزب.

وبعد شهرين، تم اعتماد تعديل دستور الصين في الدورة الأولى للمجلس الوطني الثالث عشر لنواب الشعب.

وسط تصفيق حار، تم إدراج عبارة "قيادة الحزب الشيوعي الصيني هي السمة المميزة

للاشتراكية ذات الخصائص الصينية" في القانون الأساسي للبلاد.

ورفع هذا التعديل المهم قيادة الحزب من بيان تصريحي إلى حكم دستوري ملزم للمرة الأولى، مما وفر أساسا دستوريا للحفاظ على القيادة الشاملة للحزب وتعزيزها.

ولطالما حافظ شي على صفاء الذهن بشأن كيفية دفع المشروع العظيم الجديد لبناء الحزب.

قال لأعضاء الحزب إنه "في مسألة ممارسة الحوكمة الذاتية الكاملة والصارمة للحزب، لا يجب أن نعتقد أننا فعلنا ما يكفي ويمكننا الاسترخاء والراحة على أمجادنا، ولا أن نطمئن أنه يمكننا الراحة بسهولة بعد تحقيق انتصار واحد، ولا أن نعتقد أنه يمكننا التوقف بينما نحن في المقدمة بعد تحقيق نتائج أولية".

ودعا إلى المضي على طريق الإصلاح الذاتي العظيم للحزب حتى النهاية، مع التمسك بالعزيمة الراسخة على "إثارة استياء بضعة آلاف بدلا من خذلان ١,٣ مليار".

وعلى مدار ذلك العام، أُنشئت رسميا اللجنة الوطنية للإشراف لمراقبة جميع الموظفين العموميين الذين يمارسون السلطة العامة. وأجريت عمليات تفتيش انضباطية من قبل اللجنة المركزية التاسعة عشر للحزب الشيوعي الصيني وعمليات تفتيش خاصة بشأن التخفيف من حدة الفقر.

وخلال الأرباع الثلاثة الأولى من عام ٢٠١٨ وحدها، عوقب ٣٩ مسؤولا قياديا على مستوى المقاطعة والوزارة وما فوق.

ووفقا لاجتماع المكتب السياسي للجنة الحزب المركزية الذي عُقد في ١٣ ديسمبر ٢٠١٨، حققت المعركة ضد الفساد انتصارا ساحقا، وتم إحراز إنجازات كبيرة في ممارسة الحوكمة الذاتية الكاملة والصارمة للحزب.

فتح آفاق جديدة في دبلوماسية الدولة الكبرى

على مدى ذلك العام، رفعت لجنة الحزب المركزية، ونواتها الرفيق شي جين بينغ، عاليا راية بناء مجتمع المستقبل المشترك للبشرية، ووقفت بثبات كركيزة في خضم الأوقات المضطربة. وبحكمة سياسية بارزة ورؤية عالمية، قادت دبلوماسية الدولة الكبرى ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد نحو آفاق جديدة ورائدة.

北京新华印刷有限公司印制

في صيف ذلك العام، عُقد المؤتمر المركزي للعمل المتعلق بالشؤون الخارجية في بكين. وقد أقر المؤتمر الدور التوجيهي لفكر شي جين بينغ حول الدبلوماسية، والذي قدم إجابات عميقة للأسئلة الأساسية المتعلقة بالشؤون الخارجية، ورسم المسار وقدم المبادئ التوجيهية لدفع الشؤون الخارجية في العصر الجديد بشكل شامل.

في عام ٢٠١٨، قام شي بأربع زيارات خارجية شملت ١٣ دولة، وخطط وترأس أكثر من أربع فعاليات دبلوماسية كبرى استضافتها الصين، كما أجرى محادثات ولقاءات مع أكثر من ١٤٠ من رؤساء الدول وقادة الحكومات الأجانب داخل الصين.

وفي الأول من ديسمبر، التقى رئيسا الصين والولايات المتحدة في بوينس آيرس بالأرجنتين، وتوصلا إلى إجماع من حيث المبدأ حول القضايا الاقتصادية والتجارية، مما جلب فوائد كبيرة للتجارة العالمية والاقتصاد العالمي.

وعلى مدار ذلك العام، التقى قادة الصين وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ثلاث مرات خلال مائة يوم، مسجلين رقما قياسيا جديدا للتبادلات رفيعة المستوى بين البلدين. كما فتحت الصين والهند نموذجا جديدا للتبادلات رفيعة المستوى. وأسهمت سلسلة من التبادلات رفيعة المستوى بين الصين واليابان في تحسين العلاقات الثنائية. وتعززت الثقة المتبادلة بين الصين ورابطة دول جنوب شرقي آسيا (آسيان)، فيما دخلت المشاورات حول مدونة السلوك في بحر الصين الجنوبي المسار السريع. وظلت العلاقات بين الصين وروسيا صلبة كالصخر، مع صداقة عميقة بين رئيسي الدولتين. وأقامت ثلاث دول، من بينها جمهورية الدومينيكان، علاقات دبلوماسية مع الصين أو استأنفتها خلال أربعة أشهر.

وفي ١٢ ديسمبر، شهد شي والرئيس الإكوادوري لينين مورينو في بكين توقيع وثائق ثنائية رئيسية، بما في ذلك وثيقة للتعاون في إطار مبادرة الحزام والطريق.

باعتبارها منصة مهمة للتعاون الدولي ومنفعة عامة عالمية تحظى بشعبية، تتيح مبادرة الحزام والطريق، بخصائصها المتمثلة في المساواة والانفتاح والشمول، لمزيد من البلدان تقاسم ثمار التنمية في الصين.

وفي إطار هذه المبادرة، بدأ خط سكة حديد إثيوبيا-جيبوتي، أول سكة حديد مكهربة في شرق أفريقيا، عملياته التجارية رسميا. وتم الانتهاء من جسر الصداقة الصيني المالديفي وفتحه أمام حركة المرور. وأحرزت مشاريع سكة حديد الصين-لاوس، وسكة حديد الصين-تايلاند، وخط

السكة الحديد فائق السرعة جاكرتا-باندونغ تقدما ثابتا.

وعلى مدى ذلك العام، وقعت أكثر من ٥٠ دولة ومنظمة دولية وثائق تعاون مع الصين في إطار مبادرة الحزام والطريق.

ورحب البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية بتسعة أعضاء محتملين جدد في عام ٢٠١٨، ليصل إجمالي أعضائه إلى ٩٣ عضوا.

ومن تنفيذ مبادرة الحزام والطريق إلى انضمام أعضاء جدد بشكل متواصل إلى البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، ومن استضافة أول دورة لمعرض الصين الدولي للاستيراد إلى إطلاق سلسلة من الإجراءات لتوسيع الانفتاح، أظهرت الصين مسؤوليتها في تعزيز التنمية والتعاون المربح للجميع من خلال إجراءات ملموسة.

وأشار شي إلى أنه "في عالم تتعمق فيه العولمة الاقتصادية، فإن ممارسات قانون الغاب ونهج الفائز يأخذ كل شيء لا تمثل سوى طريقا مسدودا. فتحقيق نمو شامل للجميع هو بالتأكيد الطريق الصحيح للمضي قدما".

وقال شي خلال لقائه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في أبريل ٢٠١٨ إن "كل ما نفعله هو من أجل السعي إلى إسعاد الشعب، وتحقيق نهضة الأمة، وتحقيق الخير المشترك للعالم".

ومع الوقوف عند مفترق طرق تقدم العالم، اتبعت الصين اتجاهات العصر، وعملت بنشاط على تعزيز بناء نمط جديد من العلاقات بين الدول الكبرى وكذلك مجتمع المستقبل المشترك للبشرية، ودفعت باتجاه إقامة نظام حوكمة عالمية أكثر عدلا وإنصافا.

ومن إدراج هذا المفهوم في عدد من قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى تحوله إلى توافق سياسي بين الصين وأكثر من ٥٠ دولة أفريقية، برز مفهوم بناء مجتمع المستقبل المشترك للبشرية بوصفه راية تقود تقدم الحضارة البشرية.

وفي تعليقها على ذلك، قالت بعض وسائل الإعلام الأجنبية إن هذا المفهوم الجديد الذي طرحته الصين يصف عالما يقوم على التعاون المتبادل ويجعل الربح للجميع شرطا أساسيا له، ويعكس نوعا جديدا من العلاقات الدولية يختلف عن النماذج القديمة التي عفا عنها الزمان.

وتحت القيادة القوية للجنة الحزب المركزية، ونواتها الرفيق شي جين بينغ، من المؤكد أن الصين ستلبي نداء العصر وتترك إرثا يليق بالتاريخ.